مجلة العلوم التربوية، المجلد 32، العدد (2)، ص ص 385 - 411، الرياض (2020م/ 1441هـ)

توجهات البحث العلمي في مناهج وتدريس العلوم الشرعية:
دراسة تحليلية للرسائل العلمية بجامعة الملك سعود 1405-1440هـ

عبدالعزيز بن عبدالله بن طالب[1]

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 24/ 08/ 1440هـ؛ وقبل للنشر في 02/ 01/ 1441هـ)

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع البحث التربوي في مناهج وتدريس العلوم الشرعية كما في الرسائل العلمية المجازة بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض منذ إنشاء القسم، وحتى نهاية الفصل الدراسي الأول للعام 1439/ 1440هـ (2018/ 2019). وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبيانات الرسائل العلمية والتي بلغ عددها (177) رسالة. وقد كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من الرسائل تقويمية، وأن المجالات الموضوعية التي حظيت بالاهتمام الأكبر هي تنمية التحصيل الدراسي، وتقويم المناهج والكتب والمعلمين، وتحديد العوائق والمشكلات، في حين نالت المجالات المرتبطة بتطوير المناهج والبرامج والكتب وتنمية القيم والمهارات اهتمامًا محدودًا. وقد أوصت الدراسة بضرورة تحديد الأولويات البحثية التربوية الحالية والمستقبلية، وربط طلبة الدراسات العليا بها وتشجيعهم للبحث فيها، والعناية بالتوجهات البحثية المتعلقة بتنمية القيم والأخلاق والمفاهيم المرتبطة بهما، وكذلك التوجهات المتعلقة بتنمية مهارات الطلبة والمعلمين، كما أوصت الدراسة بزيادة المقاعد المخصصة للطالبات، وكذلك للطلبة الأجانب، وإنشاء قاعدة بيانات لجميع الرسائل العلمية في مناهج وتدريس العلوم الشرعية باللغتين العربية والإنجليزية وإتاحتها للمهتمين.

الكلمات المفتاحية: التوجهات البحثية، التربية الإسلامية، المناهج وطرق التدريس، رسائل الماجستير والدكتوراه.

Research Trends in Curricula and Teaching of Islamic Education: An Analytical Study of Master Theses and Ph.D. Dissertations at King Saud University 1985-2018

Abdulaziz BinTaleb[1]

King Saud University

(Received 29/04/2019; accepted 01/09/2019)

Abstract: This analytical study sought to explore educational research in the area of curriculum and teaching methods of Islamic education within master theses and Ph. D. dissertations awarded at King Saud University at Riyadh, Saudi Arabia from 1985 until the end of the fall semester 2018/2019. An analytical tool developed by the researcher was used to gather data obtained from 177 theses and dissertations. Findings revealed that most researches were evaluative and the thematic areas that have received the most attention of graduate student researchers were the progress of academic achievement, the evaluation of curriculum, textbooks and teachers, and the identification of obstacles and problems. On the other hand, areas such as the development of curricula, academic programs and textbooks, and the improvement of ethical values and skills have received very limited attention from researchers. The study recommended that current and future research priorities should be identified to help graduate students choose significant subjects and incentives to be provided. More attention is required for research related to the values, ethics and the development of skills of students and teachers. The study also recommended admitting more female and international students to increase diversity and improve the research environment. Launching an online Arabic/English database of all theses and dissertations is suggested to help researchers choose significant subjects and avoid repetition.

Keywords: research trends, Islamic education, curriculum and instruction, theses and dissertations.

---

(1) أستاذ مساعد، بقسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

البريد الإلكتروني: taleb@ksu.edu.sa

(1) *Assistant Professor at the Department of Curriculum and Instruction, College of Education, King Saud University*

e-mail: taleb@ksu.edu.sa

مقدمة

تعيش المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر تحولات كثيرة لعل من أهمها وجود رؤية المملكة 2030 والتي أطلقت في 25/ 4/ 2016م بهدف النهوض بالوطن وتنمية اقتصاده لكي يكون «في مقدمة دول العالم، بالتعليم والتأهيل، بالفرص التي تتاح للجميع، والخدمات المتطورة، في التوظيف والرعاية الصحيّة والسكن والترفيه وغيره» (موقع الرؤية، 2019).

ويأتي الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي ضمن اهتمامات هذه الرؤية، فالبحث العلمي هو رافد مهم من روافد التقدم العلمي والحضاري، وإن تجارب الدول المتقدمة مرتبطة باهتمامها باكتساب المعرفة والعناية بالبحث العلمي بما في ذلك برامج الدراسات العليا في الجامعات، ولذا، فقد كان من أهم أهداف وزارة التعليم «تعزيز إنتاج البحث العلمي والمعرفة ونشرهما وتوظيفهما، والتوسع في برامج الدراسات العليا»، كما تنص رسالة الوزارة على عدة مستهدفات منها «زيادة فاعلية البحث العلمي، وتشجيع الإبداع والابتكار» (وزارة التعليم، 2019). وقد تضمن الهيكل التنظيمي الجديد للوزارة والمعتمد من مجلس الوزراء في 2 رمضان 1440هـ الموافق 7 مايو 2019م استحداث منصب «نائب الوزير للجامعات والبحث والابتكار»: والذي ترتبط به عدد من الوكالات منها «وكالة البحث والابتكار» (وزارة التعليم، 2019).

وقد أكد نظام مجلس التعليم العالي والجامعات أن من أهداف الدراسات العليا في الجامعات السعودية «العناية بالدراسات الإسلامية والعربية والتوسع في بحوثها والعمل على نشرها» وكذلك «الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية بكافة فروعها عن طريق الدراسات المتخصصة والبحث الجاد للوصول إلى إضافات علمية وتطبيقية مبتكرة والكشف عن حقائق جديدة» (وزارة التعليم العالي، 2007).

وفي إطار سعي جامعة الملك سعود لتحقيق هذه الأهداف، فقد توسعت الجامعة في طرح برامج الدراسات العليا، وبحسب موقع عمادة الدراسات العليا بالجامعة (2019) فقد بلغ عدد برامج الماجستير الاعتيادية المتاحة بالجامعة للعام الجامعي 1440/ 1441هـ (118) برنامجًا (لا يشمل ذلك برامج الماجستير بنظام التعليم المستمر أو الماجستير التنفيذي) وبلغ عدد برامج الدكتوراه (65) برنامجًا (عمادة الدراسات العليا، 2019).

نالت كلية التربية نصيبًا وافرًا من هذه البرامج من حيث وجود (27) برنامجًا للماجستير، و(18) برنامجًا للدكتوراه (عمادة الدراسات العليا، 2019)، أي أن نسبة برامج الماجستير في كلية التربية 22.88٪ من برامج الماجستير المتاحة في الجامعة للعام الدراسي 1440/ 1441هـ، ونسبة برامج الدكتوراه في كلية التربية

27.70٪ من برامج الدكتوراه المتاحة في الجامعة للعام نفسه، مما يعطي تصورًا عن حجم البحث العلمي في الكلية والحاجة المستمرة للدراسات المتعلقة بتطويره وتقويمه.

وتعد كلية التربية من أوائل الكليات التربوية في المملكة حيث بدأت أعمالها في العام الدراسي 1386/ 1387هـ الموافق 1966/ 1967م، وتعمل على تحقيق عدة أهداف منها «أن تكون بمثابة مركز للبحث والتطوير يسهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الميدان التربوي في المملكة باتباع أساليب البحث العلمي» (كلية التربية، 2019).

وقد حصلت كلية التربية على الاعتراف الدولي وفق معايير المجلس الوطني لاعتماد كليات المعلمين The National Council for Accreditation of Teacher Education وهو ما يعرف اختصارًا ب NCATE وذلك في عام 1433هـ، كما حصلت الكلية أيضًا على المرتبة الأولى في العالم العربي والمرتبة (76) عالميًا لكليات التربية وفق تصنيف معهد التعليم العالي بجامعة شنغهاي 2018 (كلية التربية، 2019).

إن حصول كلية التربية على مرتبة ضمن أفضل مائة كلية تربوية هو أمر يتطلب مواصلة جهود التطوير والجودة في جميع المجالات بما في ذلك المجالات البحثية، ولذا اهتمت الخطة الاستراتيجية لكلية التربية 2018-2030 بموضوع توسيع دائرة البحث العلمي وتطوير منظومة التخطيط البحثي وقدرات الباحثين، وقد تضمنت خمسة أهداف إستراتيجية منها «التميز في برامج الدراسات العليا»، و«التميز في البحث العلمي». وقد حددت الخطة موضوع «التميز في البحث التربوي» ضمن قائمة القضايا الرئيسة التي تتطلب «توسيع دائرة مفهوم البحث والتطوير وتسويق مخرجاته بما يحقق النفع المتبادل بين الكلية والمجتمع التربوي، وتعزيز التعاون البحثي داخل الكلية وخارجها، وكذلك تطوير منظومة التخطيط البحثي وقدرات الباحثين واستقطاب أفضل العناصر في هذا المجال، في برامج الدراسات العليا لتجويد الممارسات وخلق روح التنافس بين الطلاب»، وبالإضافة إلى ذلك فقد حددت الخطة أربعة أهداف استراتيجية رئيسة منها «إجراء بحوث تربوية تقود التطوير الوطني، وتثري المعرفة الإنسانية» (كلية التربية، 2019).

تضم كلية التربية العديد من الأقسام منها قسم المناهج وطرق التدريس والذي أنشئ في العام الدراسي 1394/ 1395هـ[1] وقبل هذا التاريخ كانت مقررات المناهج وطرق التدريس تدرس ضمن مقررات قسم

(1) ورد في دليل كلية التربية وكذلك في موقعها أن إنشاء القسم في العام الدراسي 1393/ 1394هـ وقد اعتمد الباحث هنا التاريخ المحدد في دليل القسم.

التربية وعلم النفس. ويضم الآن قسم المناهج وطرق التدريس مسارات متعددة بحسب التخصصات الأكاديمية وأحد هذه المسارات الرئيسة هو مسار مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، والذي يتولى تدريس مقررات القسم المرتبطة بالدراسات الإسلامية وكذلك الدراسات القرآنية لطلاب مرحلة البكالوريوس، بالإضافة إلى مقررات الماجستير في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية.

ومنذ نشأته بصورته المستقلة، بدأ القسم في أداء دوره كأحد الأقسام الرئيسة في كلية التربية حيث بدأ في طرح مجموعة من المقررات المتعلقة بالمناهج وطرق التدريس بما في ذلك الإشراف على الطلاب في مرحلة التربية الميدانية. وفي العام الدراسي 1397/ 1398هـ بدأ القسم في طرح برامج الماجستير ضمن مسارات المناهج وطرق التدريس العامة، ومناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وبعد ذلك بعشرة أعوام (وتحديدًا في العام الدراسي 1407/ 1408هـ) توسعت برامج الماجستير لتشمل مناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية، ومناهج وطرق تدريس العلوم، ومناهج وطرق تدريس الرياضيات. أما مرحلة الدكتوراه فلم تبدأ إلا في العام الدراسي 1418/ 1419هـ حيث أُعتمد برنامج دكتوراه الفلسفة في التربية (المناهج وطرق التدريس- عام)، وبدأ القسم في تقديم برامج الدكتوراه في مسار المناهج وطرق التدريس العامة عام 1420/ 1421هـ، وفي مسار مناهج وطرق تدريس العلوم عام 1424/ 1425هـ، أما فيما يتعلق ببرنامج الدكتوراه في مسار مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية فلم يُعتمد إلا في العام الدراسي 1439/ 1440هـ (قسم المناهج وطرق التدريس، 2019).

إن مناهج وتدريس العلوم الشرعية هي أحد المجالات التي نالت اهتمامًا كبيرًا من الباحثين كونها أحد المكونات الرئيسة خلال جميع مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ونظرًا لكون برنامج الدراسات العليا في قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الملك سعود أحدَ أقدم البرامج في المملكة فقد أسهم خلال تاريخه الطويل في نشر مئات الرسائل العلمية بما في ذلك الرسائل المتخصصة في مناهج وتدريس العلوم الشرعية بإشراف الأساتذة المتخصصين في هذا المجال.

إن للرسائل العلمية الجامعية قيمة كبيرة، فهي إحدى مجالات البحث العلمي المهمة والتي تمثل تراثًا علميًا وبحثيًا متراكمًا يزداد على مر السنين ويمكن أن يعطي تصورًا عن النشاط البحثي في مجال أو حقل علمي محدد وفي بلد محدد، وذلك لأنها تأتي في نهاية البرنامج الأكاديمي ووفق منهجية علمية، وتحت إشراف مباشر من الأساتذة المتخصصين في هذا المجال العلمي، وكما

تقدمت الإشارة إليه، فقد أكد نظام مجلس التعليم العالي والجامعات دور الدراسات العليا في الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية للوصول إلى إضافات علمية وتطبيقية مبتكرة والكشف عن حقائق جديدة. إلا أنه ومع كثرة الإنتاج العلمي من الرسائل العلمية، فقد أثار بعض المهتمين بعمليات الإصلاح والتطوير التربوي عدم ارتباط البحث العلمي التربوي على وجه العموم بمشكلات المجتمع الملحة وقضاياه الأساسية، بدليل عدم وجود أثر مباشر لنتائج البحوث العلمية على الممارسات التعليمية. ورغم أن هذا الموضوع له مسببات كثيرة لا تقتصر على البحث التربوي، إلا أن الاهتمام بتحسين وتطوير الممارسات البحثية سيسهم في تعظيم دور البحث التربوي وحصول النتائج والفوائد المرجوة منه. وإن البداية في عمليات التطوير والتجويد، في رأي الباحث، يجب أن تبدأ من اختيار الموضوعات ذات القيمة العالية والمرتبطة بمعالجة المشكلات الملحة والمرتبطة بالواقع المعاش.

وبحسب دليل كتابة الرسائل الجامعية لدرجتي الماجستير والدكتوراه (د.ت) الصادر عن كلية الدراسات العليا[2] فإن أصعب جزء في عمل طالب الدراسات العليا هو اختيار موضوع رسالته، «فالموضوعات لا تكشف عن نفسها بسهولة ولكنها تظهر وتتضح عندما يقرأ الطالب كثيرًا في خلفية موضوعه» (ص7)، كما أكد الدليل على أهمية أن «يتميز الموضوع بالجدة والأصالة، كما يجب أن يكون فريدًا من حيث طريقة المعالجة والنتائج النهائية التي تعتبر إثراء للمعرفة البشرية وإضافة لها» (ص 7).

ونظرًا لأهمية تحليل البحث العلمي وتقييم واقعه ضمن مدة زمنية معنية، فقد عُني الباحثون بشكل مستمر بهذا النوع من البحوث، وللدلالة على القيمة الكبيرة والأهمية المستمرة لهذا النوع من البحوث فإننا نراها باستمرار في المجلات التربوية الشهيرة، وعلى سبيل المثال فإن العدد الأخير من مجلة Review of Educational Research (والمصنفة رقم 1 ضمن قائمة مجلات ISI Institute of Scientific Information) يتضمن دراسة تحليلية تتبعية للبحوث المتعلقة بالإدارة التربوية من عام 1960م، وحتى عام 2018م للباحثين Kovacevic وHallinger (2019) واللذان استخدما منهجية «رسم الخرائط العلمية» Science Mapping وهي منهجية تطبق بشكل واسع في مجالات الطب والعلوم إلا أنها لا تزال جديدة في مجال التعليم، كوسيلة لفهم تطور البحوث في مجال الإدارة التربوية، وقد حدد الباحثان (22361) من البحوث العلمية المحكمة والمنشورة في (22) مجلة من مجلات الإدارة التربوية في مدة (85) عامًا،

(2) تم تعديل مسمى الكلية إلى عمادة في عام 1418هـ (موقع العمادة).

وقد أوضحت نتائج الدراسة النمو الكبير في قاعدة المعارف الخاصة بالتقييم العلمي، كما كشفت عن أربع من المدارس الفكرية الرئيسة التي برزت على مر الزمن وركزت على القيادة من أجل التعلم والقيادة والتغيير الثقافي وفعالية المدرسة وتحسين المدارس والمعلمين الرواد. كما أبرزت نتائج الدراسة التحول النموذج من مفهوم «الإدارة المدرسية» إلى «القيادة المدرسية» على مدى العقود الستة الماضية. وقد أكد الباحثان على أن رسم الخرائط العلمية يوفر وسيلة جديدة ومفيدة لإبراز التطور التاريخي لمجالات الدراسة.

ومن الدراسات الأجنبية الحديثة التي وقف عليها الباحث في هذا المجال دراسة (Bond, Zawacki-Ricter, & Nichols, 2019) حيث قام الباحثون بتحليل محتوى (1777) من الأوراق والبحوث العلمية في مجال تقنيات التعليم والمنشورة من عام 1970م وحتى العدد الثالث لعام 2018م في المجلة البريطانية لتقنيات التعليم، وقد بينت نتائج الدراسة عن جملة من التوجهات البحثية المشتركة خلال السنوات الخمسين الماضية منها: تطور التدريس والتعلم في التعليم عن بعد، وظهور التصميم التعليمي، وسوء الفهم بين الممارسين ومصممي التعلم، والمهارات التقنية للمعلمين والطلاب، والحاجة للدعم المؤسسي لتوفير الوقت والجهد للتدريب والاندماج في التعليم. كما كشفت نتائج الدراسة عن زيادة ملحوظة في الهوية الدولية للمؤلفين حيث كانت نسبة المؤلفين من خارج بريطانيا 60٪ أما في العقد الأخير فقفزت إلى 79٪. كما كشفت الدراسة أن مشاركات الباحثين من أمريكا الجنوبية والشرق الأوسط وأفريقيا محدودة جدا.

في دراسة تحليلية أخرى، قام Aydemir وCan (2019) باستكشاف التوجهات البحثية في الرسائل العلمية في مجال تقنية التعليم في تركيا من عام 1996م وحتى عام 2016م، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن البحوث المتعلقة بالمواد البحثية تهيمن عليها تصاميم البحوث الكمية في الرسائل العلمية محل العينة المدروسة. ولم تحظ الأساليب النقدية أو القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية وارتباطها بتقنيات التعليم بأي اهتمام يذكر. وقدمت الدراسة بعض المقترحات العملية لطلاب الدراسات العليا والباحثين في هذا المجال.

قام الباحثون Marti-Parreno وMendez-Ibanez وAlonso-Arroyo (2016) بإجراء دراسة تحليلية تناولت التوجهات البحثية في مجال استخدام الألعاب في التعليم باعتبار الألعاب إحدى الوسائل الواعدة لتحفيز الطلاب وإشراكهم في عملية التعلم، حيث قاموا بتحليل (139) بحثًا علميًا منشورًا في مدة 5 سنوات 2010–2014م. وقد كشفت الدراسة أن الأبحاث السابقة ركز معظمها على تطوير الأطر النظرية أو إجراء التجارب كوسيلة لتحليل

نتائج التعلم مثل الاحتفاظ بالمعرفة، واكتساب مهارات حل المشكلات أو المواقف تجاه أسلوب التعلم القائم على اللعب. أكدت نتائج الدراسة أيضًا زيادة الاهتمام الأكاديمي بموضوع الألعاب التعليمية، كما حددت الدراسة أربع توجهات رئيسة في هذه البحوث تتعلق بالفعالية والقبول والمشاركة والتفاعلات الاجتماعية.

أما في مجال مناهج وتعليم العلوم فقد قام كل من Lin وLin وPotvin وTsai (2019) بتحليل التوجهات البحثية لمحتوى الأبحاث المنشورة في مجلات مختارة من عام 2013م، وحتى عام 2017م، وهذه الدراسة هي الرابعة حيث تأتي ضمن سلسلة من دراسات المراجعات التي تحدث كل خمس سنوات وذلك منذ عام 1998م، وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن الباحثين خلال هذه المدة الزمنية لا يزالون يركزون على ثلاثة مواضيع بحثية هي تعلم الطلاب، وتدريس العلوم، والتعلم المفاهيمي للطلاب. كما أوضحت الدراسة تغيرًا في الأولويات البحثية للباحثين خلال العقدين الماضيين ما بين زيادة أو نقصان في الاهتمام وحددت أمثلة لكل نوع.

وفي مجال طرق وأساليب التدريس، أجرى كل من Song وChen وHao وLiu وLan (2019) تحليلًا تتبعيًا للدراسات العلمية التي تناولت موضوع الحوار داخل الفصل الدراسي، وقد شملت هذه الدراسة (3914) بحثًا علميًا نشر في المدة من عام 1999م، وحتى 2018م، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الدراسات المتعلقة بالحوار في الفصول الدراسية قد ازدادت باطراد على مدى الأعوام العشرين الماضية وكان معظم الإسهام من الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة منذ عام 2012م. كما كشفت الدراسة عن توجهات البحث من خلال تحليل الكلمات الرئيسة ولاحظت الاهتمام بعدة كلمات رئيسة برزت مثل التقنية، التواصل باستخدام الحاسب، وهو ما يعكس التوجهات الحديثة في الميدان.

وأخيرًا، ومع تزايد الاهتمام بتعلم اللغة الصينية، أجرى Gong وLyu وGao (2018) دراسة تناولت التوجهات البحثية في الدراسات المتعلقة بتدريس اللغة الصينية باعتبارها الثانية أو الأجنبية داخل وخارج الصين. وقد قام الباحثون بتحليل ما مجموعه (1358) بحثًا علميًا باللغة الصينية و(175) باللغة الإنجليزية خلال المدة من عام 2004م وحتى عام 2016م وقد كشفت الدراسة عن التوجهات الموضوعية وسلطت الضوء على مسارات التطوير لأبحاث تعليم اللغة الصينية، كما كشفت الدراسة عن أسماء الباحثين والمؤسسات العلمية التي أسهمت إسهامًا كبيرًا في البحوث المتعلقة بتعليم وتعلم اللغة الصينية، وبينت أيضًا أن التعاون الدولي بين الباحثين الصينيين ونظرائهم في الخارج لا يزال محدودًا، واختتمت الدراسة بتقديم بعض التوصيات والاقتراحات لتعزيز البحوث

والتعاون الدولي لدعم تطوير تعليم اللغة الصينية.

فيما يتعلق بالدراسات العربية في مجال التوجهات البحثية، وكما هو الحال في الدراسات الأجنبية فقد نال هذا الموضوع اهتمام الباحثين العرب بما في ذلك الباحثين التربويين والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس، على اختلاف بينهم في آلية التحليل وما يترتب على هذه البحوث من نتائج وتوصيات، وفيما يلي إشارة لبعض الدراسات الحديثة التي وقف عليها الباحث والمنشورة خلال الأعوام العشرة الأخيرة.

تحت العنوان «الخريطة البحثية للإنتاج الفكري لرسائل الماجستير وأولويات الاحتياجات والتجديدات المعاصرة في التربية الإسلامية» قامت الباحثتان العاني والزدجالية (2018) بإجراء دراسة استخدمت المنهج الوصفي في تحليل (90) رسالة ماجستير. وقد بينت نتائج الدراسة أن أكثر المناهج البحثية استخدامًا وشيوعًا هو المنهج الوصفي، كما بينت أيضًا أن مجال تقويم المناهج هو أكثر المجالات البحثية تكرارًا، أما المجالات المرتبطة بالتعليم الالكتروني والإدارة التربوية وقضايا المرأة فقد سجلت نسبًا منخفضة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز أولويات الاحتياجات البحثية تتمثل في أهمية التوجه نحو البحوث التجريبية والبحوث المتمحورة حول التجديد في التراث الديني والفقهي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الخبراء تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث في مجالي أولويات الاحتياجات البحثية والتجديدات المعاصرة.

كما قام الباحثان الشهري والحجيلان (2017) بتحليل رسائل الماجستير المجازة من قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكليات الشرق العربي بمدينة الرياض خلال المدة من عام 1433هـ وحتى 1436هـ وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب الرسائل استهدفت فئة جنس الإناث، وفئة الطلبة، والمرحلة الثانوية، وأن أغلب مناهج البحث المستخدمة فيها هي المنهج التجريبي وشبه التجريبي، كما أن أغلبها استخدم أداة الاختبار لجمع البيانات، وأن أكثر من نصف الرسائل لم تتبن أي من النظريات أو النماذج التعليمية، كما أظهرت النتائج أيضًا أن معظم الرسائل استخدمت أدوات تقنيات التعليم المعتمدة على الحاسب الآلي والإنترنت، كما استخدمت برمجية وسائط رقمية متعددة كأدوات لتقنيات التعليم فيها.

من الدراسات الحديثة في هذا المجال أيضًا دراسة البشري (2016) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات رسائل الماجستير والدكتوراه في المناهج وطرق التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال تحليل خصائصها وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى والتي بلغ عددها (293) رسالة ماجستير

و(59) رسالة دكتوراه. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن غالب رسائل الدكتوراه تطويرية بينما كانت رسائل الماجستير تقويمية وفق تصنيف الباحث لذلك. كما أوضحت نتائج الدراسة أن مجال تقويم المعلمين وتقويم الكتب نالا النصيب الأوفر من الاهتمام، وأن غالبية الرسائل طبقت في مدينة الرياض.

كما أجرى السراني (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على خصائص وتوجهات رسائل استخدام التعلم الالكتروني في التربية العلمية المجازة من كلية التربية بجامعة طيبة من عام 1992م وحتى نهاية عام 2015م والتي بلغ عددها (26) رسالة علمية، حيث قام بتحليلها لتكشف نتائج دراسته أن الغالبية العظمي هي رسائل ماجستير، وأن أكثر الباحثين من الإناث، وأن أكثر المراحل استهدافًا هي المرحلتين المتوسطة والثانوية، كما توصلت الدراسة إلى أن المنهج التجريبي وشبه التجريبي هما أكثر المناهج استخدامًا بين الباحثين، وبينت الدراسة أيضًا أن أغلب الرسائل لم تحدد مرحلة التصميم المستخدمة ومعظمها لم يتبنى معايير التصميم التعليمي.

بالإضافة إلى ذلك، سعى الأسطل (2015) لتحديد توجهات أبحاث المناهج وطرق التدريس في الدراسات العليا المنجزة في الجامعات الفلسطينية خلال المدة من عام 2000م، وحتى 2013م، واستخدم منهج التحليل الببليومتري، وقد بلغت عينة دراسته (320) رسالة، وتوصلت دراسته إلى أن الغالبية العظمى 97٪ من الرسائل كانت كمية، كما أن أكثر من النصف 57٪ استخدمت المنهج التجريبي واستخدم الباقي المنهج الوصفي، كما أظهرت النتائج أن الاختبار جاء من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعًا، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الباحثين من طلبة الدراسات العليا بالمناهج المختلفة في البحث وتنويع أدوات جمع البيانات وطرق التحليل الإحصائي.

كما سعت المزروع (2011) إلى معرفة واقع الرسائل العلمية في مجال مناهج وتدريس العلوم في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن وقد بلغ عددها (42) رسالة خلال المدة من عام 1396/ 1397هـ وحتى 1429/ 1430هـ، وقد بينت الدراسة أن موضوعات الرسائل شملت العديد من الموضوعات البحثية المهمة ولكنها لم تتناول موضوعات محددة كفلسفة العلم وطبيعته والثقافة والنواحي الاجتماعية والفروق بين الجنسين والتعليم غير الرسمي والأهداف والسياسات، كما كشفت الدراسة أن ثلاث رسائل من كل أربع استخدمت المنهج التجريبي، وأنه لا يوجد أي رسالة استخدمت أداة المقابلة أو أدوات المنهج الكيفي.

من الدراسات السابقة أيضًا دراسة سالم والبشر (2005) – وهي وإن كانت خارج إطار العشرة أعوام

المحدد مسبقًا - إلا أن لها أهميتها لارتباط موضوعها بالدراسة الحالية، حيث حللت هذه الدراسة رسائل الماجستير في مسار المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، وخلصت إلى نتائج من أهمها ترتيب المجالات البحثية من حيث اهتمام الباحثين لمرحلة الماجستير كما يلي: المقررات والكتب المدرسية، ثم التدريس، ثم الطالب، ثم المشرف التربوي، ثم المعلم، ثم التقويم التربوي، ثم الأنشطة التربوية، ثم المنهج. والدراسة الحالية تتفق مع هذه الدراسة في التركيز على تحليل البحث العلمي في مناهج وتدريس العلوم الشرعية بجامعة الملك سعود، إلا إنها تختلف عنها في شمولها لفترة أطول، وكذلك في شمولها للرسائل العلمية المرتبطة بمناهج العلوم الشرعية ضمن مسار «المناهج العامة» بقسم المناهج وطرق التدريس، ويتضمن ذلك أيضًا الرسائل في مرحلة الدكتوراه، وقد بلغ عدد رسائل الماجستير والدكتوراه المشمولة بالتحليل في الدراسة الحالية (177) رسالة، مقابل (45) رسالة ماجستير في الدراسة السابقة. وبالإضافة إلى ذلك، فهي تختلف عنها في أداة التحليل وما تضمنته من محاور ونقاط، وأيضًا في تقسيم تحليل التوجهات الموضوعية وفق مدد زمنية تمتد الواحدة منها خمسة أعوام لملاحظة وفهم التغيرات خلالها.

يتضح من خلال الدراسات السابقة التركيز على تحليل البحوث والرسائل العلمية ومعرفة خصائصها وتوجهاتها خلال مدة زمنية محددة، وبعضها تناول المناهج وطرق التدريس بشكل عام مثل دراسة البشري (2016) بينما ركز بعضها على تخصصات معينة كالعلوم الشرعية أو العلوم أو تقنيات التعليم. وإن الدراسة الحالية تأتي ضمن مجال تحليل وفهم توجهات البحث العلمي في المناهج وطرق التدريس إلا أنها تقتصر على مجال مناهج وتدريس العلوم الشرعية كما أنها تشمل في تحليلها مدة طويلة نسبيًا إذ تضم جميع الرسائل العلمية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه في هذا المجال المحدد منذ عام 1405هـ وحتى نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1439/ 1440هـ أي نحو خمسة وثلاثين عامًا.

مشكلة الدراسة:

بعد عودة الباحث للعمل الأكاديمي والبحثي بعد انقطاع طويل عنه في العمل الإداري شعر بضرورة تكوين صورة شاملة عن البحث العلمي في المسار التخصصي، لاسيما وقد كلف بالإرشاد الأكاديمي لبعض طلاب الدراسات العليا. ومن هنا كانت بداية الفكرة، وبعد ذلك لاحظ الباحث ما يواجهه بعض طلاب الدراسات العليا من صعوبة في اختيار موضوعات رسائلهم، كما لاحظ أن عملية اختيار الموضوع ومع أهميتها ومع تقرير عمادة الدراسات العليا بالجامعة بأنها أصعب خطوة في الرسالة - كما سبق إيضاحه- إلا أنها لا تحظى بالقدر الكافي من العناية

والاهتمام الذي تستحقه، بل غالبًا ما يتقدم الطلبة بموضوعات مكررة أو ليست مرتبطة بالاحتياجات البحثية والمشكلات الملحة في الواقع التربوي، واستشعر ضرورة توجيه طلاب الدراسات العليا للابتكار والإبداع في اختيار موضوعات رسائلهم وتجنب التكرار في معالجة الموضوعات أو التركيز على جوانب بعينها وإهمال الجوانب الأخرى.

وقد أسهم في زيادة اهتمام الباحث بهذا الموضوع التوجهات الحالية على مستوى الكلية والجامعة للجودة والتطوير وذلك في ضوء الاهتمام بتطوير البحث العلمي في المملكة بشكل عام، وبالإضافة إلى ذلك موافقة مجلسي القسم والكلية مؤخرًا على طرح برنامج الدكتوراه في مناهج وتدريس العلوم الشرعية مما يستدعي التوقف والمراجعة والنظر في كافة السبل التي يمكن أن تسهم في تطوير البحث العلمي ورفع جودة برنامج الدراسات العليا في المسار المحدد ليسهم في تحقيق أهدافه.

إن الإنتاج العلمي ممثلًا في الرسائل العلمية في مجال مناهج وتدريس العلوم الشرعية هو إنتاج علمي بحثي كثير ومتنوع، وإن من الضروري وخصوصًا في ضوء المعطيات السابقة أن يُتوقف عند هذا الإنتاج، من حين لآخر، دراسة وتحليلًا لمعرفة خصائصه وتوجهاته، وتقديم توصيات تسهم في تطويره وتحسينه، ولذا جاءت هذه الدراسة التي تبحث ذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما خصائص وتوجهات الرسائل العلمية في مناهج وتدريس العلوم الشرعية المجازة في قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض؟

هدف الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واقع البحث التربوي في مناهج وتدريس العلوم الشرعية كما في الرسائل العلمية المجازة من قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض منذ إنشاء القسم وحتى نهاية الفصل الدراسي الأول للعام 1439/ 1440هـ (2018/ 2019).

تقدم إيضاح أهمية هذا النوع من الدراسات وأن بعض الجهات العلمية والمجلات المحكمة تقوم به بشكل مستمر، وذلك لأن عملية رصد الإنتاج العلمي وتقويمه هي مرحلة أولى وأساسية من أجل وضع البرامج والسياسات التي تسهم في تطويره بما يتلاءم مع الاحتياجات الوطنية والمجتمعية، وإنه لا يمكن الشروع في أي برامج تطويرية أو مبادرات إصلاحية في مجال البحث العلمي الجامعي بدون الحصول على معرفة شاملة وتحليل دقيق للمنجز السابق وخلال مدة زمنية محددة، ولذا فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية وخصوصًا مع تزامن تنفيذها مع التوجه الوطني ممثلًا في رؤية المملكة 2030 وأيضًا مع توجه الجامعة نحو الجودة والتطوير وإطلاق

كلية التربية خطتها الاستراتيجية 2018–2030 والتي اهتمت بموضوع توسيع دائرة البحث العلمي وتطوير منظومة التخطيط البحثي وقدرات الباحثين.

وبالإضافة إلى ما تقدم، يتزامن تنفيذ هذه الدراسة مع استكمال إجراءات اعتماد برنامج الدكتوراه في مناهج وتدريس العلوم الشرعية، حيث ووفق عليه من مجلسي قسم المناهج وطرق التدريس وكلية التربية في العام الدراسي (1439/ 1440هـ) ومن المتوقع استكمال إجراءات الموافقة لدى الجامعة واعتماد البرنامج خلال العام الدراسي القادم 1441هـ (2019/ 2020) بإذن الله تعالى، مما يمنح الدراسة قيمة إضافية بإسهام نتائجها في رسم خارطة بحثية للبحوث العلمية المرتبطة بمناهج وتدريس العلوم الشرعية الصادرة عن جامعة الملك سعود كرسائل علمية، وهذا له أهمية كبيرة سواء للأساتذة المتخصصين في هذا المجال أو لطلبة الدراسات العليا وغيرهم من المهتمين، وإن المؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في كشف الفجوات البحثية، وأن تسهم توصياتها في تقديم بعض الأفكار لتطوير البحث التربوي وتفعيله فيما يخدم الاحتياجات الوطنية والمجتمعية ضمن هذا الحراك التطويري الحالي.

المنهجية البحثية:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى والذي يعتمد الوصف الكمي للظاهرة محل الدراسة (العساف، 1996). وقد شمل مجتمع وعينة الدراسة جميع الرسائل العلمية في مناهج وتدريس العلوم الشرعية المجازة في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود منذ إنشاء القسم في العام الدراسي 1394/ 1395هـ وحتى نهاية الفصل الأول للعام الدراسي 1439/ 1440هـ (2018/ 2019)، وقد بلغ مجموعها (177) رسالة.

قام الباحث في مطلع العام الدراسي 1439/ 1440هـ بالكتابة لعمادة الدراسات العليا بالجامعة للحصول على قائمة بجميع الرسائل العلمية في مجال مناهج وطرق التدريس العلوم الشرعية، إلا أنه زُوّد بقائمة شاملة لجميع الرسائل في جميع المسارات فقام بفرزها للحصول على الرسائل العلمية في مجال العلوم الشرعية واستبعاد الرسائل الأخرى، وبعد ذلك رجع إلى هذه الرسائل في مكتبة الجامعة لمراجعتها والتحقق منها ثم تصوير ملخصاتها وحفظها الكترونيًا. أضاف الباحث لاحقًا ثلاث رسائل أخرى أجيزت فيما تبقى من الفصل الدراسي الأول لكي تشمل الدراسة جميع الرسائل العلمية وحتى نهاية الفصل الدراسي في 20/ 4/ 1440هـ الموافق 27/ 12/ 2018م. بعد ذلك، صمم الباحث بطاقة تحليل محتوى الكترونية مستفيدًا من الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة العربية والأجنبية والتي أُشير لبعضها في مقدمة هذه الدراسة. تُحقّق من الصدق

الظاهري للأداة بعرضها على مجموعة من المختصين في المناهج وطرق التدريس والبحث العلمي للتأكد من شمول النقاط ووضوحها وتوافقها مع هدف الدراسة، كما تُحقّق من ثباتها بإعادة تحليل (18) رسالة (10٪) بعد مرور ثلاثة أسابيع، وحساب معامل الثبات عن طريق نسبة الاتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة هولستي، وقد بلغ الثبات العام للأداة 0.89 وهو ثبات عالٍ.

نتائج الدراسة:

الرسائل العلمية بحسب المدى الزمني:

حدّد الباحث (7) مدد زمنية تمتد الواحدة منها (5) أعوام وذلك ابتداء من عام 1405هـ وحتى 1439هـ مع إضافة (4) شهور من العام 1440هـ للمدة الأخيرة حسب الموضح في حدود الدراسة والتي امتدت لنهاية الفصل الأول من العام الدراسي 1439/ 1440هـ.

جدول رقم (1): توزيع الرسائل العلمية بحسب المدى الزمني.

المدة	التكرار	النسبة
1409-1405	6	3.39
1414-1410	11	6.21
1419-1415	21	11.86
1424-1420	18	10.17
1429-1425	37	20.9
1434-1430	46	25.99
1439-1435	38	21.45
المجموع	177	100

الجدول رقم (1) يوضح توزيع الرسائل العلمية حسب هذه المدد الزمنية، والملاحظ هنا الزيادة الكبيرة في المدد الزمنية الثلاث الأخيرة حيث إن متوسط عدد الرسائل العلمية فيها يزيد عن مجموع الرسائل في المدد الثلاث الأولى من عام 1405هـ وحتى عام 1419هـ، وتظهر البيانات التفصيلية قفزة في عدد الرسائل العلمية في العامين 1433هـ و1434هـ حيث كان عدد الرسائل في الأعوام السابقة يتراوح من (4) رسائل في عام 1430هـ و(7) رسائل في كل من عامي 1431هـ و1432هـ إلى (14) رسالة لكل من عامي 1433هـ و1434هـ أي زيادة بالضعف، وقد يكون السبب في ذلك توسع قسم المناهج وطرق التدريس في القبول للماجستير والسماح بنظام الماجستير الموازي ما أدى لقفزة ملحوظة في عدد الرسائل العلمية.

يلاحظ أيضًا تقارب عدد الرسائل في المدد الزمنية الثلاث الأخيرة مع ميل نسبي للانخفاض في المدة الزمنية الأخيرة (1435-1439هـ) عن المدة التي تسبقها حيث إن عدد الرسائل في المدة الزمنية الأخيرة (38) رسالة مقابل (46) رسالة للمدة الزمنية التي سبقتها، وهذا قد يعود للسماح بالالتحاق بالماجستير وفق نظام المقررات والبحث التكميلي بدون الحاجة لإجراء رسالة ماجستير، بالإضافة لإغلاق برنامج الماجستير الموازي.

الرسائل العلمية بحسب المسار العلمي أو المرحلة:

جدول رقم (2): توزيع الرسائل العلمية بحسب المسار العلمي.

المسار	التكرار	النسبة
مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية	158	89.27
المناهج العامة	19	10.73

كما يوضح الجدول رقم (2) فإن نحو 10٪ فقط من

الرسائل العلمية أُجريت تحت مظلة مسار المناهج العامة، بينما الغالبية العظمى (أكثر من 89٪) تمت في مسار مناهج وتدريس العلوم الشرعية في قسم المناهج وطرق التدريس، علمًا بأن جميع رسائل الدكتوراه وعددها (6) رسائل تمت ضمن مسار المناهج العامة.

جدول رقم (3): توزيع الرسائل العلمية بحسب المرحلة.

المرحلة	التكرار	النسبة
ماجستير	171	96.61
دكتوراه	6	3.39

أما فيما يتعلق بالمرحلة الأكاديمية، فكما يوضح الجدول رقم (3) فإن الغالبية العظمى كانت رسائل ماجستير بنسبة 96.61٪ وهذا أمر طبيعي حيث إن برنامج الدكتوراه في مسار العلوم الشرعية لم يُقرَّ بعد، أما رسائل الدكتوراه الست المحددة هنا، فقد أُشرف عليها ضمن مسار المناهج العامة، والذي، كما تقدم الإشارة له في المقدمة، بدأ في تقديم برامج الدكتوراه في العام الدراسي 1420/ 1421هـ.

الرسائل العلمية بحسب جنس وجنسية الباحث أو المشرف على الرسالة ونوعية الإشراف:

جدول رقم (4): توزيع الرسائل العلمية بحسب جنس الباحث أو المشرف.

جنس الباحث	التكرار	النسبة
ذكر	124	70.06
أنثى	53	29.94
جنس المشرف	**التكرار**	**النسبة**
ذكر	160	90.40
أنثى	17	9.60

فيما يتعلق بجنس الباحث، فالملاحظ حسب ما يظهر جدول رقم (4) أن نسبة الطالبات الباحثات ضمن حدود هذه الدراسة نحو 30٪، وهذه النسبة تبدو منخفضة إذا أخذنا بالاعتبار إجمالي عدد الطالبات في مرحلة الدراسات العليا (لجميع التخصصات) في الجامعة، ولم يتوفر إحصائية شاملة لأعداد الخريجات للدراسات العليا في الجامعة ونسبتهن إلى عدد الطلاب، ولكن بحسب آخر الإحصاءات المتوفرة في موقع وزارة التعليم (2019) وهي للعام الجامعي 1437/ 1438هـ بلغ عدد طلبة الدراسات العليا المقيدون (7832) منهم (4399) طالبة، و(3433) طالبًا أي أن الطالبات، في مرحلة الدراسات العليا عمومًا في الجامعة، عددهن أكثر بنحو 20٪، غير أنه يمكن تفسير انخفاض عددهن عن عدد الطلاب في مسار العلوم الشرعية بتحديد المقاعد المخصصة للقبول لكل من الطلاب والطالبات، حيث تكون المقاعد المخصصة للطلاب ضعف المخصص للطالبات تقريبًا، نظرًا لتوفر أعضاء هيئة التدريس من الذكور كما سيوَضَّح لاحقًا، بالإضافة لصعوبة الإشراف على الطالبات وما يتطلبه ذلك من تجهيزات وقاعات مخصصة للمحاضرات. أما فيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس المشرفات فإن النسبة تنخفض إلى أقل من 10٪ فقط.

جدول رقم (5) توزيع الرسائل العلمية بحسب جنسية الباحث أو المشرف

جنسية الباحث	التكرار	النسبة
سعودي	167	94.35
غير سعودي	8	4.52
لم يمكن التحقق	2	1.13
جنسية المشرف	**التكرار**	**النسبة**
سعودي	118	66.67
غير سعودي	59	33.33

بالنسبة لجنسية الباحث أو المشرف على الرسالة، فقد بينت الدراسة، كما يظهر جدول رقم (5) ندرة شديدة في رسائل الطلبة غير السعوديين حيث رصدت 8 حالات بنسبة لا تتجاوز 5٪ لطلبة من الهند وباكستان وكوسوفا وكينيا وغامبيا وساحل العاج، مع وجود حالتان لم يمكن التحقق منهما، وهذه النتيجة تستدعي التوقف والبحث في كيفية زيادة أعداد الطلبة غير السعوديين واستقطاب الطلبة المتفوقين من دول العالم الأخرى لما لهذا من آثار إيجابية كثيرة لا تقتصر على بيئة التعلم والبحث العلمي فحسب بل لها أبعادها الثقافية والاقتصادية والسياسية، ولهذا السبب نرى العديد من الدول والجامعات حول العالم تعطي فرصة القبول مجانًا أو برسوم مخفضة للطلبة الأجانب المتفوقين بل تحرص على المحافظة على نسبة معينة من مقاعدها تخصص للطلبة الأجانب (بن طالب، 2018)، ولعل السبب في ندرة مقاعد القبول هو سياسات القبول في الجامعات السعودية وندرة المقاعد والتنافس الشديد عليها، والنتيجة التي توصلت لها الدراسة هنا تتفق مع نتائج دراسة البشري (2006)، ولعل التوجهات الجديدة للجامعات السعودية نحو التميز والعالمية تمنح موضوع استقطاب الطلبة الأجانب المتفوقين اهتمامًا أكثر.

أما فيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس غير السعوديين المشرفين على الرسائل فإن نسبتهم الثلث، علمًا بأن آخر رسالة أشرف عليها عضو هيئة تدريس غير سعودي تعود لعام 1428هـ حيث إن جميع المشرفين الحاليين هم سعوديو الجنسية، أما بالنسبة للمشرفات غير السعوديات فقد كانت آخر رسالة في العام 1438هـ.

الرسائل العلمية من حيث الفئة المستهدفة بالدراسة:

جدول رقم (6) بعض خصائص الرسائل العلمية من حيث الفئة المستهدفة بالبحث

الأسئلة المتعلقة بالفئة المستهدفة		التكرار	النسبة
نوع الفئات المستهدفة	معلمون	91	34.86
	مشرفون	46	17.62
	طلاب (تعليم عام)	61	23.37
	قادة (مدراء) المدارس	13	4.98

تابع/ جدول رقم (6).

الأسئلة المتعلقة بالفئة المستهدفة		التكرار	النسبة
نوع الفئات المستهدفة	أولياء الأمور	1	0.38
	أعضاء هيئة تدريس	8	3.07
	طلاب (تعليم جامعي)	13	4.98
	كتب أو مناهج	28	10.73
جنس الفئة المستهدفة	ذكور	108	61.02
	إناث	40	22.60
	ذكور وإناث	7	3.95
	لا ينطبق	22	12.43
المرحلة الدراسية للفئة المستهدفة	ما قبل الابتدائي	0	0
	الابتدائي	42	21.32
	المتوسط	72	36.55
	الثانوي	66	33.50
	الجامعي	17	8.63
	تعليم الكبار	0	0
منطقة التطبيق	مدينة الرياض	104	58.76
	مدينة أخرى داخل المملكة	37	20.90
	أكثر من مدينة داخل المملكة	12	6.78
	خارج المملكة	9	5.08
	لا ينطبق	15	8.47

أوضح الجدول رقم (6) بعض الخصائص المتعلقة بالرسائل العلمية محل الدراسة من حيث الفئة المستهدفة (مجتمع الدراسة)، وقد تضمنت هذه الخصائص نوع الفئة حيث كشفت نتائج الدراسة أن فئة المعلمين نالت النصيب الأكثر بعدد (91) ونسبة تزيد عن الثلث بقليل (34.86٪)، ويلي فئة المعلمين فئة طلاب التعليم العام بنسبة أقل من الربع (23.3%)، بينما جاءت فئة المشرفين التربويين في المرتبة الثالثة بنسبة 17.62%، وحلت فئة الكتب والمناهج في المرتبة الرابعة بنسبة 10.73%، يلي ذلك فئة فئات طلاب التعليم الجامعي وقادة مدراء المدارس كلاهما بنسبة 4.98٪ ثم فئة أعضاء هيئة التدريس بنسبة 3.07% وأخيرًا كشفت الدراسة عن وجود حالة واحدة فقط لفئة أولياء الأمور، وبالرجوع لبيانات الدراسة نجد أنها تعود لعام 1411هـ وهي دراسة مسحية تناولت أهم المشكلات التي تواجه تدريس العلوم الدينية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

يلفت الاهتمام أنه في التعليم العام كانت فئة المعلمين أعلى من الطلبة بينما كشفت الدراسة عن العكس تمامًا في التعليم الجامعي حيث إن فئة الطلبة أعلى من فئة أعضاء هيئة التدريس، وربما يكون السبب في ذلك أن باحثي رسائل الماجستير (والذين هم غالبًا معلمون) يفضلون بحث الموضوعات المرتبطة بالمعلمين أو المرتبطة بالتعامل بزملائهم الطلاب الدارسين في الجامعات، كما أن الحصول على الاستجابات من فئة المعلمين في التعليم العام أسهل من الطلاب، أما في التعليم الجامعي فقد يكون الحصول عليها من الطلاب أسهل وأسرع من فئة أعضاء هيئة التدريس.

أما بالنسبة لجنس الفئة المستهدفة فمعظم البحوث توجهت لمجتمعات الذكور من الطلبة والمعلمين والمشرفين حسب البيانات السابقة، وهذا يمكن تفسيره بالنظر للفصل بين الجنسين حيث إن الباحثين الذكور هم أصلًا أكثر من الإناث كما تقدم إيضاحه، ولذا فمن الطبيعي أن تتوجه البحوث لمجتمعات الذكور من الباحثين أما الباحثات فقد توجهن نحو بنات جنسهن لسهولة تطبيق إجراءات الدراسة معهن. كشفت الدراسة عن وجود (7) رسائل (نسبتها 3.95٪) كانت الفئة المستهدفة فيها تشمل الذكور والإناث، أما بالنسبة للكتب والمناهج فقد بلغ عددها (28) رسالة بنسبة 10.73٪.

فيما يتعلق بالمرحلة الدراسية للفئة المستهدفة، كشفت نتائج الدراسة أن الرسائل العلمية في مجال مناهج وتعليم العلوم الشرعية بجامعة الملك سعود استهدفت بشكل أساسي المرحلتين المتوسطة والثانوية حيث حصلتا على نسبتي 36.55% و33.50٪ على التوالي بينما كان نصيب المرحلة الابتدائية 21.32%، أما المرحلة الجامعية فقد حصلت على نسبة 8.63% ولم يكن هناك أي رسائل فيما يتعلق بالمرحلة ما قبل الابتدائية أو بتعليم الكبار، وهذه النتائج تتفق مع دراسة سالم والبشر (2005) والتي رتبت اهتمام الباحثين بالمراحل الدراسية على النحو التالي: المتوسطة ثم الثانوية ثم الابتدائية ثم كليات التربية ثم كليات المعلمين ثم الكليات العسكرية.

كشفت نتائج الدراسة أن مدارس تحفيظ القرآن الكريم نالت نصيبها من اهتمامات الرسائل العلمية حيث بلغ عدد الرسائل التي طبقت أدواتها فيها (6) رسائل، أما المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد بلغت رسالتين، وبالنسبة للكليات العسكرية فقد بلغت رسالة واحدة، وهذا يشير للتنوع في مجالات عمل طلاب الدراسات العليا حيث يميلون لتطبيق أبحاثهم في المدارس والمعاهد والكليات التي ينتمون لها.

وأخيرًا، ففيما يتعلق بموقع تطبيق الدراسة، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن مدينة الرياض نالت

النصيب الأكبر بنسبة 58.76٪ أما المدن الأخرى داخل المملكة فكان مجموع الرسائل المطبقة فيها (37) رسالة علمية بنسبة 20.90٪ ويلاحظ هنا وجود رسائل تسع طبقت في مدينتين أو أكثر من مدن المملكة وهذه نسبتها 6.78% أما الرسائل العلمية التي عيناتها المستهدفة خارج المملكة فهي تسع رسائل فقط واحدة منها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي والباقي في دول الهند (3 رسائل) والباكستان، وكوسوفا، وغامبيا، وكينيا، وساحل العاج.

المناهج البحثية المستخدمة في الرسائل:

جدول رقم (7): بعض خصائص الرسائل العلمية من حيث المنهجية البحثية.

الأسئلة المتعلقة بالمنهجية البحثية		التكرار	النسبة
نوع البحث المستخدم	وصفي – مسحي	97	52.72
	وصفي – تحليلي	47	25.54
	تجريبي أو شبه تجريبي	40	21.74
	تاريخي	0	0
	وثائقي	0	0
	منهج البحث الكيفي	0	0
أداة البحث	استبيان	104	51.74
	اختبار	36	17.91
	مقابلة شخصية	4	1.99
	بطاقة ملاحظة	22	10.95
	بطاقة تحليل محتوى	31	15.42
	أدوات أخرى	4	1.99

كما يظهر من الجدول رقم (7) فقد أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف الباحثين استخدم منهج البحث الوصفي المسحي لجمع بيانات دراسته وذلك بنسبة 52.72٪، أما المنهج الوصفي التحليلي فقد استخدم من ربع الباحثين (25.54٪)، أما المنهج التجريبي أو شبه التجريبي فقد استخدم بنسبة 21.74٪، مع ملاحظة استخدام بعض الباحثين لأكثر من منهج في دراستهم، ولم تكشف الدراسة عن أي استخدام لمناهج أخرى وصفية كالوثائقي أو التاريخي.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد جاء الاستبيان (أو كما يسمى في بعض الدراسات استبانة أو استفتاء) في مقدمة الأدوات بنسبة تزيد عن النصف بقليل

(51.74٪) وقد جاء بعده كل من الاختبار وبطاقة تحليل المحتوى بنسب 17.91% و15.42٪ على التوالي، ثم بطاقة الملاحظة والتي حققت نسبة استخدام منخفضة (10.95٪)، أما المقابلة الشخصية فقد كان نصيبها الأقل بين جميع الأدوات المستخدمة حيث بلغت نسبة استخدامها 1.99% مع ملاحظة أن استخدامها كان ضمن مجموعة من الأدوات ولم يكن مستقلًا.

بالنظر للدراسات السابقة نجد نتائج متباينة فيما يتعلق بأولوية استخدام المنهجين الوصفي أو التجريبي، تختلف نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسات سابقة مثل دراسة السراني (2016) والتي كشفت أن المنهجين التجريبي وشبه التجريبي هما الأكثر استخدامًا، وكذلك دراستي الأسطل (2015)، والمزروع (2011) حيث كشفت نتائج هاتين الدراستين أن المنهج التجريبي هو الأكثر استخداما، بينما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات كدراسة سالم والبشر (2005)، ودراسة البشري (2016) والتي بينت أن المنهج الوصفي هو الأكثر استخداما لدى طلبة الدراسات العليا في قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

لقد استخدمت هذه الرسائل مناهج بحثية كمية وإن كان جزء منها (44 رسالة) تضمن بيانات كيفية حسب ما أشار له الباحثون في ملخصات رسائلهم، وبالاطلاع على بعض الرسائل تبين أنها بيانات كيفية محدودة ضمن المنهج البحثي الكمي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسات سابقة عديدة مثل البشري (2016)، والمزروع (2011) واللتان لم تكشفان عن أي دراسة كيفية، بينما وجدت دراسة العاني والزدجالية (2018) دراسة نوعية كيفية واحدة، والأسطل (2015) (6 رسائل) (نسبتها 1.78% فقط)، وهذا يوضح الحضور شبه المعدوم للرسائل العلمية في مجال المناهج التي تستخدم المنهج الكيفي في العديد من الدول العربية، ويمكن تفسير ذلك بأن أسلوب المنهج الكمي هو الأسلوب الذي درسه أعضاء هيئة التدريس واعتادوا عليه وأصبح هو السائد والمعتاد في العالم العربي، وأن التعامل مع بيانات كمية أسهل كثيرًا من التعامل مع البيانات الكيفية، فضلًا عن الخلفية الفلسفية للأسلوب الكيفي.

توجهات الرسائل العلمية:

جدول رقم (8): التوجهات الموضوعية للرسائل العلمية.

التوجه الموضوعي للرسالة	1409-1405	1414-1410	1419-1415	1424-1420	1429-1425	1434-1430	1440-1435	المجموع	النسبة
تنمية التحصيل الدراسي	2	1	3	2	11	5	9	33	16.58
تقويم التحصيل الدراسي	1	1	1	5	1	0	0	9	4.52
تقويم مناهج	1	7	4	4	1	8	6	31	15.58

تابع/ جدول رقم (8).

التوجه الموضوعي للرسالة	1409-1405	1414-1410	1419-1415	1424-1420	1429-1425	1434-1430	1440-1435	المجموع	النسبة
تقويم كتب	1	1	4	1	6	2	3	18	9.05
تطوير المناهج	0	0	2	0	1	2	0	5	2.51
تطوير كتب	0	0	2	0	1	0	0	3	1.51
تطوير برامج	0	0	0	0	1	0	0	1	0.50
تقويم برامج	0	0	0	0	0	0	0	0	0
تنمية مفاهيم	0	0	0	0	0	0	1	1	0.50
تنمية قيم	0	0	0	0	0	2	1	3	1.51
تنمية مهارات الطلاب	0	0	0	0	0	9	6	15	7.54
تنمية مهارات المعلمين	0	0	0	1	2	2	3	8	4.02
تقويم معلمين	0	0	2	3	2	3	8	18	9.05
تحديد عوائق ومشكلات	1	1	2	2	4	8	5	23	11.56
تحديد الأسباب	0	0	0	0	1	1	0	2	1.01
تحديد الأدوار	0	0	2	0	1	5	1	9	4.5
احتياجات تدريبية	0	0	0	1	2	0	1	4	2.01
قياس اتجاهات	0	1	0	0	4	3	2	10	5.03
أخرى	0	0	1	0	2	2	1	6	3.02

تضمنت أداة الدراسة عدة أسئلة للمساعدة في الكشف عن توجهات الرسائل العلمية حيث شملت موضوعات الرسائل العلمية محل الدراسة وارتباطها بالمواد والمقررات الدراسية والتوجه البحثي بشكل عام، ففيما يتعلق بالموضوعات التي بحثتها الرسائل العلمية في عينة الدراسة، فقد اعتمد الباحث تقسيمات الموضوعات نفسها ضمن الأداة البحثية لدراسة البشري (2016) نظرًا لحداثتها وشمولها ولتشابه مجتمع الدراسة، وكما يوضح الجدول رقم (8) فإن المجالين الموضوعيين (تنمية التحصيل الدراسي وتقويم المناهج) نالا الاهتمام الأكبر من الباحثين بنسبتي 16.58 و15.58% على التوالي، ويليهما (تحديد العوائق والمشكلات) بنسبة 11.56% ثم المجالين الموضوعيين (تقويم الكتب وتقويم المعلمين) بنسبة 9.05%، أما مجال (تنمية مهارات الطلاب) فقد نال نسبة 7.54%. أما مجالات الموضوعات البحثية التي نالت اهتمامًا قليلًا جدًا من الباحثين (نحو 5% أو أقل) فهي الموضوعات المتعلقة بقياس الاتجاهات، ثم تقويم التحصيل الدراسي، ثم تحديد الأدوار، ثم تنمية مهارات المعلمين، ثم تطوير المناهج، ثم الاحتياجات التدريبية ثم تطوير الكتب، فتنمية القيم،

ثم تحديد الأسباب، ثم تطوير البرامج حيث لا يوجد إلا رسالة علمية واحدة في هذا المجال.

يلاحظ من الجدول أيضًا أنه في المدد الزمنية الأربع الأولى (من 1405هـ وحتى 1424هـ) أن موضوع تقويم المناهج هو الأوفر حظًا بين الموضوعات بنسبة تزيد عن الربع (26.67%) بينما يأتي موضوعا تنمية التحصيل الدراسي وتقويم التحصيل الدراسي في المرتبة الثانية بنسبة 13.33% لكل منهما، ويليهما بفارق ضئيل موضوع تقويم الكتب بنسبة 11.67% أما موضوعات مثل تطوير البرامج وتقويمها أو تنمية المفاهيم أو القيم أو مهارات الطلبة فلم يكن لها أي حضور في خارطة الموضوعات لهذه المدة. يلاحظ أيضًا أن موضوعي تحديد العوائق والمشكلات وتقويم المعلمين نالا نسبتي 10 و8.33% على التوالي. أما بالنسبة للمدة الزمنية من عام 1425هـ وحتى وقت إجراء الدراسة في العام 1440هـ فهي تتضمن (139) موضوعًا مقارنة بـ(60) موضوعا فقط في المدة السابقة ويلاحظ فيها توزيعًا أكثر شمولًا، وإن كانت بعض الموضوعات لا تزال الأرقام فيها منخفضة. ففي هذه المدد الزمنية الثلاث الأخيرة أصبح موضوع تنمية التحصيل الدراسي في موقع الصدارة ضمن الموضوعات المبحوثة لهذه المدة الزمنية بنسبة تقارب 18% ويليه ثلاثة موضوعات هي تحديد العوائق والمشكلات، ثم تقويم المناهج، ثم تنمية مهارات الطلاب بنسب 12.2، 10.79، 10.79 في المئة على التوالي. ويلاحظ هنا الزيادة الكبيرة في الموضوعات المتعلقة بتنمية مهارات الطلاب حيث أصبحت تشكل نسبة 10.79٪ بعد أن لم تكن موجودة في موضوعات الرسائل في المدة 1405-1424هـ وكذلك موضوع قياس الاتجاهات والذي أصبحت نسبته 6.47٪ بعد أن كانت 1.67% فقط، وعموما فإن الاتجاهات الموضوعية الرئيسة لا تزال بدون تغيير كبير.

ويمكن تفسير تركز الموضوعات في مجالات تنمية التحصيل الدراسي وتقويم المناهج والكتب والمعلمين وتحديد العوائق والمشكلات إلى أسباب منها اقتفاء آثار الطلبة السابقين، حيث يميل طلبة الدراسات العليا إلى سلوك نفس الطرق التي سار عليها زملاؤهم قبلهم، والحقيقة أن هناك أسبابًا أخرى لا تتعلق بالطلبة فلا يقتصر اللوم عليهم بل قد يكون للإجراءات الإدارية وعامل الوقت تأثير في اختيار الموضوع والميل لسرعة إنهائه. وهناك عامل آخر مهم في رأي الباحث وهو غياب الحوافز للإبداع والابتكار في الموضوعات البحثية، فبدون وجود حوافز مادية أو معنوية فلن يحصل تحسن في هذا المجال حتى مع اجتهاد أعضاء هيئة التدريس وحرصهم على توجيه طلابهم نحو بحث موضوعات أو مشاكل بحثية جديدة.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة البشري (2016) في

حصول تقويم المعلمين وتقويم الكتب وتنمية التحصيل الدراسي وتحديد العوائق والمشكلات على نسب كبيرة ملحوظة إلا أن الدراسة الحالية تزيد عنها في مجال تقويم المناهج والذي حصل على نسبة 15.58% بينما كانت نسبته في دراسة البشري 3.61% ويمكن تفسير ذلك بأن دراسة البشري تناولت قسم المناهج بشكل عام ويضم ذلك مسارات متعددة بما فيها تخصص تقنية التعليم، بينما ركزت الدراسة الحالية على مسار العلوم الشرعية ضمن المناهج أي أن تركيز المناهج فيها أعلى. كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة البشري في حصول مجالات مثل تنمية المهارات وتنمية القيم والمفاهيم وتطوير الكتب والبرامج على نسب منخفضة جدًا.

وفيما يتعلق بالتوجه البحثي على وجه العموم، لاحظ الباحث من خلال الاطلاع على هذه الرسائل العلمية محل الدراسة أن الغالبية العظمى من الرسائل العلمية تندرج تحت البحوث التقويمية، وقد بلغ عدد هذا النوع من الرسائل (164) رسالة بنسبة 92.66%، أما البحوث التطويرية والتي تهدف أساسًا لإعداد أو تصميم منهج أو برنامج أو كتاب فهي الأقل حيث حصلت على نسبة 7.34% فقط، وهذا قد يعود لكون البحوث التطويرية تتطلب مهارات بحثية أكثر وخبرة مسبقة وإلمامًا أكبر بموضوع البحث ومجاله، أما البحوث التقويمية فتتميز بكثرتها مما يسهل من تطوير أدوات الدراسة البحثية بناء على الأدوات المستخدمة سابقًا.

يلاحظ من جدول رقم (8) أن موضوع القيم الأخلاقية ومع أهميته والحاجة الوطنية والمجتمعية لتحليل وفهم المتغيرات والمفاهيم الثقافية به، ومع ارتباطه الشديد بالعلوم الشرعية، إلا أن الرسائل العلمية المرتبطة بموضوع القيم الأخلاقية لم تشكل إلا نسبة يسيرة لا تكاد تذكر (1.51%). كما يلاحظ أيضًا أنه ومع النقد الذي تتعرض له مناهج العلوم الشرعية وما يقال عن جمودها أو تركيزها على حفظ المفاهيم الدينية المجردة وغير ذلك من أوجه النقد التي تُكَرَّر في وسائل الإعلام، إلا أنه لم تكشف هذه الدراسة عن أي رسالة علمية تناولت هذا الموضوع، وهذا يستدعي من الأساتذة العاملين في هذا المسار التنبه لمثل هذه الموضوعات للخروج من الدائرة الضيقة للتوجهات المحدودة إلى مجال أرحب وأشمل بما يسهم -بإذن الله تعالى- في تطوير البحث العلمي وتقديم توصيات تسهم في معالجة المشكلات القائمة.

جدول رقم (9) ارتباط الرسائل العلمية بمواد ومقررات العلوم الشرعية.

	مواد ومقررات العلوم الشرعية	التكرار	النسبة
1	تلاوة وحفظ القرآن الكريم	30	25.86
2	التفسير	4	3.45
3	الحديث	16	13.79
4	التوحيد	11	9.48
5	الفقه	36	31.03
6	التجويد	9	7.76
7	الثقافة الإسلامية	9	7.76
8	الفرائض	1	0.86

أما من ناحية ارتباط الرسائل العلمية بمواد ومقررات العلوم الشرعية، فقد كشفت الدراسة عن وجود (116) رسالة علمية (65.54٪) مرتبطة بإحدى مواد أو مقررات العلوم الشرعية، وكما يوضح جدول رقم (9) فقد نالت مادة الفقه النصيب الأكبر بين هذه المواد والمقررات بنسبة 31.03٪، ويليها مادة تلاوة وحفظ القرآن الكريم بنسبة 25.86٪، ثم الحديث بنسبة 13.79٪، ثم كل من التجويد والثقافة الإسلامية بنسبة 7.76٪ لكل منهما، ثم التفسير بنسبة 3.45٪ وأخيرًا الفرائض حيث كشفت الدراسة عن وجود رسالة علمية واحدة تناولت مشكلات منهج الفرائض في المعاهد العلمية، كما وجدت رسالة أيضا تتعلق بتصميم برنامج حاسوبي لموضوع أحوال الورثة ولكنها ضمن منهج الفقه. وهذا الارتباط بالمواد والمقررات يمكن تفسيره بتخصصات الباحثين أنفسهم والمواد التي يدرسونها، بالإضافة إلى سهولة إجراء تطبيق الأسلوب التجريبي في موضوعات فقهية محددة وهو ما يصعب تطبيقه في دروس التفسير أو التوحيد حيث حصلت هاتان المادتان على أرقام منخفضة بالمقارنة بمادتي الفقه وتلاوة وحفظ القرآن الكريم. ويرى الباحث أهمية التنوع وضرورة تشجيع طلبة الدراسات العليا على بحث موضوعات تتعلق بالمواد التي نالت اهتمامًا أقل كالتفسير والتوحيد وطرح ما توصلت له هذه الدراسة خلال النقاش معهم.

وأخيرًا، فإن من الموضوعات التي تناقش باستمرار لدى أساتذة المسار وطلابه موضوع مسمى التخصص وهل الأفضل والأدق مسمى «العلوم الشرعية»، أم «التربية الإسلامية»، أو «التربية الدينية»، أو «العلوم الدينية»، حيث إن التسمية الرسمية للمسار هي مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بينما تسمى المواد والمقررات في وزارة التعليم في المملكة والعديد من الدول بمواد التربية الإسلامية، وليس المجال هنا مناقشة هذه التسميات أو التفضيل بينها وإنما ومن خلال اطلاع الباحث على الرسائل حاول تقصي هذا الاستخدام من خلال عناوين الرسائل العلمية أو ملخصاتها فوجد أن الغالبية العظمى من الرسائل استخدمت مسمى «العلوم الشرعية» وذلك بعدد (125) رسالة وبنسبة 70.62٪، أما مسمى «التربية الإسلامية» فجاء في المرتبة الثانية بعدد (35) رسالة ونسبة تقارب 20٪، وبالنسبة لتسمية التربية الدينية أو العلوم الدينية فقد وردت في أربع رسائل علمية فقط والملاحظ أنها ضمن أول (22) رسالة علمية أجيزت في قسم المناهج ويعود تاريخها لعام 1416هـ وما قبله، علمًا بأنه يوجد عدد (13) رسالة علمية لم ترد التسمية في عنوانها أو ملخصها.

التوصيات والمقترحات:

توصي الدراسة بالتعاون والتنسيق بين وزارة التعليم والجامعات لتحديد الأولويات البحثية الوطنية

الحالية والمستقبلية في مجالات المناهج وطرق التدريس بما في ذلك مجال مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة والدراسات المماثلة في التخصصات الأخرى في رسم خارطة بحثية للأبحاث العلمية وتوجهاتها وتحديث ذلك باستمرار. كما تؤكد الدراسة على أهمية توجيه وتشجيع طلبة الدراسات العليا لاختيار الموضوعات المناسبة لرسائلهم العلمية وربطها بالأولويات والتوجهات البحثية الوطنية الحالية، ويشمل ذلك إقرار حوافز مادية ومعنوية (على عدة مستويات تبدأ من مستوى المسار ثم القسم وهكذا) لطلاب الدراسات العليا ومشرفيهم للرسائل العلمية المتميزة سواء من ناحية الإبداع والأصالة في اختيار الموضوعات، أو استخدام منهجيات بحثية جديدة أو وفق آلية محددة لمعايير التميز تُراجع بشكل مستمر.

كما توصي الدراسة بالعناية بالتوجهات البحثية العالمية الحديثة في مجال المناهج وربط طلبة الدراسات العليا بها، والعناية بالمناهج البحثية المتنوعة بما فيها المنهج الكيفي وتدريب الطلاب عليه ضمن مناهج البحث العلمي ومعالجة أي عوائق تمنع ذلك.

توصي الدراسة أيضًا بالعناية بالبحوث التطويرية، والاهتمام ببعض التوجهات البحثية التي لم تحظ بمزيد اهتمام حسب ما كشفت عنه نتائج هذه الدراسة كالتوجهات المتعلقة بتنمية القيم والأخلاق والمفاهيم المرتبطة بها، وكالتوجهات المتعلقة بتنمية مهارات الطلبة وكذلك المعلمين، كما توصي الدراسة بالعناية بموضوع النقد الموجه لمناهج العلوم الشرعية والنظر في إجراء بحوث مرتبطة به، بالإضافة لتشجيع البحوث البينية مع المسارات أو الأقسام الأخرى.

كما توصي الدراسة بالعناية بزيادة المقاعد المخصصة للطلبة الأجانب المتفوقين لأهمية ذلك في إثراء البحث العلمي وتوسيع دائرته وخصوصًا مع توجه الجامعة والكلية للحصول على مقاعد متقدمة في التصنيفات العالمية، حيث إن من سمات الجامعات الدولية الحرص على تخصيص نسبة من مقاعدها للطلبة الأجانب.

وبالإضافة إلى ذلك توصي الدراسة بزيادة المقاعد المخصصة للطالبات بحيث تتساوى مع عدد الطلاب أو إتاحة الفرصة للجميع طلابًا وطالبات للمنافسة على المقاعد المحددة، حيث كشفت الدراسة عن انخفاض ملحوظ في أعداد الطالبات في المسار بالمقارنة مع زيادة أعدادهن عن أعداد الطلاب على مستوى الدراسات العليا في الجامعة ككل.

توصي الدراسة أيضًا بإنشاء قاعدة بيانات لجميع الرسائل العلمية في مناهج وتدريس العلوم الشرعية وتحديثها باستمرار وإتاحتها للمهتمين. لقد بذل الباحث جهدًا لتحديد مجتمع الدراسة ثم مراجعته ونقل ملخصات الرسائل إلى ملفات الكترونية، ولذا فإن إنشاء

هذه القاعدة وإتاحة الاطلاع عليها الكترونيًا في موقع قسم المناهج أو موقع كلية التربية وتسهيل إجراءات البحث فيها بواسطة الكلمات المفتاحية سيسهم في تسهيل عمل الباحثين في الاطلاع على الموضوعات السابقة وتجنب التكرار، وأيضًا تسهيل عمل الباحثين لإجراء الدراسات التحليلية أو المقارنة، ويقترح الباحث إضافة ملخصات الرسائل العلمية الكترونيًا في المسارات الأخرى بقسم المناهج وطرق التدريس.

ونظرًا لدخول كلية التربية ضمن قائمة أفضل (100) كلية في العالم، كما أُشير له في مقدمة هذه الدراسة، فإن الباحث يوصي بترجمة عناوين وملخصات الرسائل العلمية المجازة في الكلية منذ إنشائها وحتى تاريخه وإتاحتها في موقع الكلية باللغة الإنجليزية، وتطوير موقع الكلية باللغة الإنجليزية ليطلع الباحثون والمهتمون من كافة أنحاء العالم على حركة البحث العلمي التربوي في جامعة الملك سعود، وربما يؤدي ذلك للتعاون بين الباحثين في الجامعة والجامعات الأخرى ويسهم ذلك في تطوير البحث العلمي.

وأخيرًا، فإن الباحث يقترح إعادة تحليل وتقييم الإنتاج العلمي ممثلًا في الرسائل العلمية في مناهج وتدريس العلوم الشرعية بجامعة الملك سعود بشكل دوري (كل 10 أعوام) مع تطبيق أساليب وأدوات بحثية جديدة، وبما ينعكس على جودة البحث العلمي والإسهام في تطويره وتحسينه.

وبالإضافة إلى ذلك، يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات ذات العلاقة كما يلي:

- دراسة بالتنسيق مع وزارة التعليم والجامعات الأخرى لتحديد الأولويات الوطنية البحثية في مجال مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

- دراسة موسعة تشمل توجهات البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، بما في ذلك الرسائل العلمية في الجامعات والبحوث المنشورة في المجلات التربوية المحكمة.

- دراسة لمعرفة واقع البحث العلمي في مجال التعليم الديني على مستوى العالم أو دول محددة بناء على البحوث المنشورة في مجلات تربوية دولية محكمة.

- دراسة استطلاعية لطلاب الدراسات العليا المتخرجين لمعرفة الآلية التي بني عليها اختيار موضوعات رسائلهم والتعرف على مقترحاتهم ومقترحات أساتذتهم للتطوير.

وبالله التوفيق.

***

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الأسطل، إبراهيم حامد (2015). توجهات أبحاث المناهج وطرق التدريس في الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية (تحليل ببيلوميتري لرسائل الماجستير). *مجلة جامعة الخليل للبحوث، 10*(1)، 75-104.

البشري، محمد بن شديد (2016). دراسة تحليلية تتبعية لاتجاهات بحوث الماجستير والدكتوراه في المناهج وطرق التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10*(2)، 351-411.

بن طالب، عبدالعزيز بن عبدالله (2018) *النفط القادم*. العبيكان للنشر. ط2.

سالم، محمد، والبشر، محمد (2005). توجهات البحوث العلمية في مجال تعليم العلوم الشرعية في جامعة الملك سعود. *مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 18*(1)، 259-328.

السراني، نواف بن مقبل (2016) توجهات وخصائص رسائل استخدام التعلم الالكتروني في التربية العلمية بجامعة طيبة. *رسالة الخليج العربي، 38*(143)، 51-68.

الشهري، حسن عبدالله، والحجيلان، محمد إبراهيم (2017). دراسة تحليلية لرسائل الماجستير المجازة من قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكليات الشرق العربي بمدينة الرياض خلال الفترة من عام 1433هـ إلى 1436هـ. *Journal of Educational and Psychology Sciences، 25*(3)، 388-407.

قسم المناهج وطرق التدريس (د.ت). *دليل قسم المناهج وطرق التدريس*. مطابع جامعة الملك سعود.

قسم المناهج وطرق التدريس (2019). تاريخ قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود. مسترجع بتاريخ 22/ 3/ 2019 من الموقع https://education.ksu.edu.sa/ar/content/ المناهج-وطرق-التدريس

العاني، وجيهة ثابت؛ والزدجالية، ميمونة درويش (2018). الخريطة البحثية للإنتاج الفكري لرسائل الماجستير وأولويات الاحتياجات والتجديدات المعاصرة في التربية الإسلامية. *مجلة العلوم التربوية، 30*(2)، 333-359.

العساف، صالح بن حمد (1996). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: مكتبة العبيكان.

عمادة الدراسات العليا (2019). عن عمادة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود. مسترجع بتاريخ 21/ 4/ 2019 من الموقع http://graduatestudies.ksu.edu.sa/ar

المزروع، هيا محمد (2011). دراسة استكشافية لبحوث رسائل التربية العلمية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. مجلة *رسالة الخليج العربي*،(121)، 107-144.

موقع الرؤية (2019). كلمة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود. رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مسترجع بتاريخ 15/ 3/ 2019 من الرابط https://vision2030.gov.sa/ar

كلية التربية (2019). *نبذة عن كلية التربية بجامعة الملك سعود*. مسترجع بتاريخ 25/ 3/ 2019 من الموقع https://education.ksu.edu.sa/ar

كلية التربية (د.ت). *دليل كلية التربية*. مطابع إبداع.

كلية الدراسات العليا (د.ت). *دليل كتابة الرسائل الجامعية لدرجتي الماجستير والدكتوراه*. مطابع جامعة الملك سعود.

وزارة التعليم (2019). موقع وزارة التعليم (السعودية). مسترجع

بتاريخ 12/ 4/ 2019 من الرابط:

https://www.moe.gov.sa/ar/about/Pages/Initiatives.aspx

وزارة التعليم (2019). *إحصاءات التعليم العالي – وكالة التخطيط والتطوير*. الرابط:

https://departments.moe.gov.sa/PlanningDevelopment/Pages/default.aspx

وزارة التعليم العالي (2007). *نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه*. *مجلس التعليم العالي*. الأمانة العامة. الطبعة الثالثة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al-Ani, W. & Al Zagalia, M. (2018). The research map of the intellectual productions of master thesis and the priority of research needs and the contemporary innovations in Islamic education (in Arabic). *Journal of Educational Sciences*, 30 (2), 333-359.

Al-Astal, I. (2015). Trends of research in curriculum and teaching methods at graduate studies in Palestinian universities (Bibliometric Analysis of Master theses) (in Arabic). *Hebron University Research Journal*, 10 (1). 75-104.

Al-Beshri, M. (2016). An analytical longitudinal study of master`s and doctoral research in curriculum and teaching methods at imam Muhammad bin saud Islamic university(in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences,* 10 (2) 351-411.

Al-Mazrou, H. (2011). An exploratory study of research papers of scientific education at Princess Nora Bint Abdul Rahman University (in Arabic). *Arabian Gulf Journal*, (121), 107-144.

Al-Sarrani, N (2016). Trends and characteristics of using e-learning in scientific education theses at Taibah University (in Arabic). *Arabian Gulf Journal*, 38 (143), 51-68.

Al-Shihri, H. & Al-Hujailan, M. (2017). Analytic study for the Approved Master dissertations by Aids and Instructional Technology Department at Arab East colleges in Riyadh City through the period from 1433H /2012 up to 1436H/2015 (in Arabic). *Journal of Educational and Psychology Sciences*, 25 (3), 388-407.

Aydemir, A., & Can, G (2019). Educational technology research trends in Turkey from a critical perspective: An analysis of postgraduate theses. *British Journal of Educational Technology, 50*(3), 1078-1103.

Bond, M., & Zawacki□Richter, O., & Nichols, M .(2019). Revisiting five decades of educational technology research: A content and authorship analysis of the British Journal of Educational Technology. *British Journal of Educational Technology, 50*(1), 12-36.

Gong, Y., Lyu, B., & Gao، X (2018). Research on Teaching Chinese as a Second or Foreign Language in and Outside A Bibliometric Analysis. *The Asia - Pacific Education Researcher, 27*(4), 277-289.

Hallinger, P., & Kovacevic, J. (2019). A Bibliometric Review of Research on Educational Administration: Science Mapping the Literature, 1960 to 2018. *Review of Educational Research, 89*(3), 335-369.

Lin, T-J & Lin, T-C. & Potvin, P & Tsai, C (2019). Research trends in science education from 2013 to 2017: a systematic content analysis of publications in selected journals. *International Journal of Science Education, 41*(3), 367-387.

Marti-Parreno, J., Mendez-Ibanez, E., & Alonso-Arroyo، A. (2016). The use of gamification in education: a bibliometric and text mining analysis. *Journal of Computer Assisted Learning, 32*(6), 663-676.

Salem, M. and El. Bisher, M. (2005). Analysis of the Scientific researcher attentions in the field of learning legal sciences at king Saud university (in Arabic). *Journal of King Saud university: educational sciences and Islamic studies*, 18 (1), 259-328.

Song, Y., Chen ،X ., Hao, T., Liu ، Z., & Lan, Z. (2019). Exploring two decades of research on classroom dialogue by using bibliometric analysis. *Computers & Education*, (137), 12-31.

❋ ❋ ❋